منهج السلامة من الفتن العامة في ضوء السنة النبوية
دراسة تحليلية

إعداد

أحمد محمد أحمد الهدار

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

نوفمبر ٢٠٢٠م

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على منهج السلامة من الفتن العامة في ضوء السنة النبوية، من خلال التعرف على المقصود بالفتن العامة وسبل النجاة منها، وقد نهج الباحث فيه منهجين: الاستقرائي وذلك لجمع الأحاديث وتتبع أقوال العلماء في بيان منهج السلامة من الفتن العامة، والمنهج التحليلي وذلك لتحليل المواد المدروسة. وخلصت الدراسة إلى أن الفتن العامة تكون سبباً في النهب والتخريب وافتراق الأمة واختلاف الصفوف والبعد عن الدين واستباحة الدماء، وأن من أسباب الفتن حب الدنيا واتباع الهوى والجهل بحقيقة الدين، وأن منهج السلامة من الفتن يتمثل في المنهج الوقائي والتحصيني من خلال الالتجاء إلى الله والاعتصام والتعوذ به من الفتن، واعتزال الفتن وأهلها والابتعاد عن أماكنها، والمنهج الأخلاقي للسلامة من الفتن يتمثل في التأني والرفق والحلم والصبر والأناة والتحلي بالعدل والإنصاف، وحفظ اللسان من الذم وكف اليد عن الدم، وأن المنهج الاقتصادي في السلامة من الفتن يقوم على تحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتي، والحث على العمل والكسب الحلال، والتعاون والإيثار بين الناس في زمن الفتن، وأن منهج المبادرة إلى الطاعات له أثر عظيم في حياة المسلم في السلامة من الفتن. وقد أوصت الدراسة بتوعية الناس التوعية السليمة بموضوع الفتن وأخطارها على الأمم والشعوب، والبحث العميق في النصوص النبوية لاستنباط مناهج السلامة من الفتن المختلفة التي راجت في واقع الأمة المعاصر.

ABSTRACT

The research aims to shed light on the approach of safety from public strife in light of the Sunnah, by identifying what is meant by public strife and ways to escape from it. The researcher employed two approaches: inductive in order to collect hadiths and follow the sayings of scholars in explaining the approach to safety from public strife, and the analytical method in order to analyze the studied materials. The study concluded that public strife causes the looting and vandalism, separation of the nation, difference of ranks, distance from religion and permissibility of blood. While among the causes of temptation is love of the world and following whims and ignorance of the truth of religion. The approach to safety from temptations is represented in the preventive and fortifying approach, by resorting to God and holding a sit-in, seeking refuge with Him from temptations, retiring from temptations and their people, and moving away from their places. As the ethical approach to safety from temptation is to slow down, be gentle, dream, patience, patience, show justice and fairness, protect the tongue from slander and stop the hand from blood. The economic approach to safety from temptations is based on achieving the principle of self-sufficiency, urging work and lawful earnings, and cooperation and altruism among people in a time of temptation, while the approach of initiative to obedience has a great impact on a Muslim's life in safety from temptations. The study recommended sound awareness of the people about the issue of sedition and its dangers to nations and peoples, and proposes a deep research into the prophetic texts to devise methods of safety from the various temptations that have spread in the contemporary reality of the nation.

APPROVAL PAGE

The thesis of Ahmed Mohammed Ahmed Al-haddar has been approved by the following:

_____
Saadeldin Mansour
Supervisor

_____
Mohammed Abullais
Internal Examiner

_____
Mohamed Ibrahim Al Halwani
External Examiner

_____
Asyraf Hj Ab Rahman
External Examiner

_____
Imad Fakhri Alshaikhli
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ahmed Mohammed Ahmed Al-haddar

Signature: ……..……..…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: أحمد محمد أحمد الهدار

منهج السلامة من الفتن العامة في ضوء السنة النبوية

دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: أحمد محمد أحمد الهدار

التوقيع:..... التاريخ: .....

إهداء

إليك يا سيدي وحبيبي وشفيعي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ..

إلى شيخي الحبيب أبي بكر العدني بن علي المشهور حفظه الله ورعاه ..

إلى من قبِلا باغترابي عنهما فترة .. ما كنّا نحسب أن تمتد سنين طويلة .. صابرين محتسبين .. مع غصة الألم .. ولوعة الفراق .. حتى أبلغ ما أَمّلا ..

مازال دعاؤك أمي أن أكون من علماء الأمة .. دافعاً لي لمواصلة المسير نحو الهدف ... ومازالت عنايتك أبي ورعايتك وأمَلُك بأن أسُدَّ ثغراً عظيماً من ثغور الأمة .. محركاً لي نحو هذا الهدف ..

لعلي ببلوغ مرادكما –وهو أيضاً مرادي– أردُّ لكما في الدنيا ويوم القيامة بعضاً مما حبوتماني به .. وبعضاً مما غمرتماني به .. وبعضاً مما قسمتماه لي من قلبيكما .. يا نبع الفؤاد .. ويا رمز كل عطاء ..

وإلى من جمعني بهم بيت واحد .. في ظل والدَينا الكريمَين .. فلَكَم أُكِنّ لكم إخوتي وأخواتي .. عظيمَ الامتنان والفخر .. لمساندتكم ودعائكم .. آملاً من الله أن يجمعني بكم في ربوع الوطن .. بعد هذا الاغتراب الطويل ..

وأما أنتِ يا زوجتي الغالية .. يا من ذقتِ الغربة والفراق .. شهوراً طويلة .. وتحمّلتِ مسؤولية أولادنا .. طوال فترة انشغالي بالعلم والدعوة .. فكنتِ نِعم المربية .. ونعم الصابرة .. فلك كل الوفاء .. يا رمز الوفاء ..

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأمّيّ، محمد بن عبدالله. أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لأستاذي الدكتور سعد الدين الذي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة، وذلك بإرشاده ونصحه المحض، كما فتح لي مكتبه ومكتبته أستفيد منهما في أي وقت أشاء، مما أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات، فجزاه الله عني خيراً. والشكر موصول للأستاذ الدكتور أحمد المجتبى الذي لم يبخل علي بالنصيحة والتوجيه في كل مرة أزور مكتبه، وخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخير آبادي على تعاونه ونصحه وإرشاده، فجزاه الله عني خير الجزاء؛ أما الأستاذ الدكتور عارف علي عارف القره داغي، فله كذلك كل الشكر والتقدير، حيث كان الأب والمربي والنصوح والمشجع لي شخصياً ولجميع طلابه كذلك، فلهم جميعاً كل التقدير والعرفان.

فهرس المحتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل التمهيدي: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٥

أسئلة البحث ٦

أهداف البحث ٦

أهمية البحث ٧

حدود البحث ٨

منهج البحث ٨

الدراسات السابقة ٨

مصطلحات البحث ٨

هيكل البحث ١٦

الفصل الثاني: مفهوم الفتن وأنواعها وأسبابها ١٩

تمهيد ١٩

المبحث الأول: تعريف الفتن ١٩

المطلب الأول: مفهوم الفتنة لغة واصطلاحاً ١٩
المطلب الثاني: مفهوم الفتنة في القرآن الكريم..... ٢١
المطلب الثالث: مفهوم الفتنة في السنة النبوية ٢٣
المبحث الثاني: أنواع الفتن ٣٦
المطلب الأول: الفتن الخاصة..... ٣٧
المطلب الثاني: الفتن العامة ٤١
المبحث الثالث: أسباب الفتن..... ٤٦
المطلب الأول: الإقبال على الدنيا ٤٧
المطلب الثاني: الجهل بحقيقة الدين ٤٨
المطلب الثالث: موالاة الكافرين..... ٥٣

الفصل الثالث: نشأة الفتن ومراحلها وموقف الصحابة منها ٥٦
تمهيد..... ٥٦
المبحث الأول: نشأة الفتن ومراحلها ٥٧
المطلب الأول: نشأة الفتن..... ٥٨
المطلب الثاني: مراحل الفتن ٦٤
المبحث الثاني: موقف الصحابة من الفتن..... ٦٣
المطلب الأول: التبرؤ من الفتن..... ٧١
المطلب الأول: اعتزال الفتن ٧٢
المطلب الأول: التنازل عن الخلافة ٧٧
المطلب الأول: العفو عن المخطئ ٨١
المطلب الأول: الندم على الخوض في الفتن ٨٢
المطلب الأول: إنصاف بعضهم البعض ٨٣
المبحث الثالث: أخطار الفتن على الفرد والمجتمع ٨٤
المطلب الأول: انصراف الناس عن العلم والعلماء ٨٤

المطلب الثاني: اختلال الأمن ٨٧
المطلب الثالث: العواقب السيئة والمآلات الوخيمة ٨٧

الفصل الرابع: منهج السلامة من الفتن في ضوء السنة النبوية..... ٩٢
تمهيد ٩٢
المبحث الأول: المنهج التحصيني والوقائي ٩٣
معنى التحصين والوقاية..... ٩٣
أثر وأهمية المنهج التحصيني والوقائي في حياة المسلم..... ٩٣
المنهج النبوي في التحصين والوقاية من الفتن..... ٩٥
المبحث الثاني: المنهج التعليمي في السلامة من الفتن..... ١١٩
معنى العلم..... ١١٩
أثر العلم وأهميته في حياة المسلم ١١٩
المنهج النبوي في الدعوة إلى العلم ولزوم العلماء زمن الفتن..... ١٢٠
المبحث الثالث: المنهج الأخلاقي..... ١٢٨
معنى الأخلاق ١٢٨
أثر الأخلاق وأهميتها في حياة المسلم..... ١٢٨
المنهج النبوي الأخلاقي زمن الفتن..... ١٣٠
المبحث الرابع: المنهج الاقتصادي والاكتفاء الذاتي ١٤٧
معنى الاقتصاد ١٤٧
أثر الاقتصاد وأهميته في حياة المسلم..... ١٤٧
المنهج النبوي في المحافظة على اقتصاد الأمة زمن الفتن ١٤٨
المبحث الخامس: منهج المبادرة بالأعمال الصالحة ١٥٤
معنى المبادرة ١٥٤
أثر المبادرة بالأعمال الصالحة وأهميتها في حياة المسلم ١٥٥
المنهج النبوي في المبادرة بالأعمال الصالحة زمن الفتن ١٥٦

الخاتمة..... ١٦٤

أولا: النتائج..... ١٦٤

ثانيا: التوصيات ١٦٦

المصادر والمراجع ١٦٨

الفصل التمهيدي

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله العزيز الديان، الرحيم الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه القادة الشجعان، ومن تبعهم بإحسان؛

أما بعد!

فلقد من الله علينا بأن بعث إلينا رسوله الأمين ﷺ، فأخرجنا به من الظلمات إلى النور، وعلمنا حقوق ربنا وما يجب علينا فعله من الواجبات وتركه من المحرمات، وعلمنا حقوق بعضنا البعض، وكان من تمام تبليغه ﷺ أن حذرنا مما هو مقبل على الأمة من فتن ومصائب وغيرها، ففي الحديث عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: "أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ"[1]، فقد رسم لنا الطريق الآمن في حال حدوث هذه الفتن، كما أنه ﷺ كان أشد حرصاً على أمته، قال جل شأنه: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ [التوبة:١٢٨]، فكان ﷺ كما وصفه المولى عز وجل، فما ترك خيرا يعلمه إلا دلنا عليه، ولا كان من شر –حاضراً أو مستقبلاً– إلا وحذرنا منه، وأمرنا أن نفر منه، حتى تركنا ﷺ على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلاّ هالك، والعياذ بالله من ذلك..

وكان من أهم الأمور التي حذرنا منها رسول الله ﷺ، ودعانا إلى الابتعاد عنها: الفتن، وعلّمنا المنهج السليم للخروج منها، حتى لا تؤثر على ديننا وأخلاقنا وأنفسنا وأسرنا ومجتمعاتنا.

---

[1] مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث، د. ط، د. ت)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اخبار النبي ﷺ فيما يكون، ج٤، ص٢٢١٧، رقم٢٨٩١.

إن مما لا شك فيه أن مرحلتنا المعاصرة مليئة بالفتن، ولا أقصد هنا الفتن الخاصة كفتنة المال والأولاد، وفتنة النساء، وفتنة حب الدنيا وغيرها، فهذه الفتن هي فتن خاصة، والكتب مليئة بالتحذير منها، وكيفية التعاطي معها، ولكن أقصد هنا الفتن العامة التي تموج كموج البحر، والتي خصها سيدنا عمر بالسؤال، فقد ورد عن حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ ﷺ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا كَمَا قَالَهُ. قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ»، قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، وَلَكِنِ الفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ، قَالَ: إِذًا لاَ يُغْلَقَ أَبَدًا، قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ الغَدِ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ[٢] فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: البَابُ عُمَرُ"[٣].

إن الصراع والنزاع الذي نعاني منه في مرحلتنا المعاصرة بين جماعات المسلمين، يجعلنا نتساءل، هل هناك منهج نبوي خاص بمراحل الفتن؟! لكي يسلكه المسلم فيخرجه من الخطر والمحظور إلى بر السلامة والأمان! وهل منهج السلامة منحصر في جماعة من الجماعات المتصارعة في الساحة؟! أم أن الحق لا يمكن حصره واحتكاره واستخدامه كسلاح يفتك بالآخر ويستحل دمه؟ هل توجد قواسم مشتركة تجمع كل الأطراف المتصارعة تحت سقف الإسلام، للقضاء على الخلافات الفرعية، وغض الطرف عنها، لمواجهة العدو الحقيقي؟ كل

---

[٢] قوله لَيْسَ بالأغاليط: أَي أنها لَيْسَ مِمَّا يغلط فِيهِ الناس أَو يشكل فهمه، انظر: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، (القاهرة: مكتبة السنة، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص٧٦. وفي كتاب النهاية: الأُغْلُوطَات جَمْعُ أُغْلُوطَة، على وزن أُفْعُولة، وهي مِنَ الغَلَط، كالأُحْدُوثة والاعْجُوبة، انظر: مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٣، ص٣٧٨

[٣] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الصحيح**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ)، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارة، ج١، ص١١١، رقم٥٢٥.

هذه التساؤلات وغيرها توجب علينا الرجوع إلى النصوص النبوية، لاستخراج منهج نبوي يرشد المسلم إلى الطريق الصحيح في هذه المرحلة الخطيرة.

إننا وعند قراءتنا لأحاديث الفتن، نجد أن الرسول ﷺ وضح لنا علامات الفتن في المراحل المختلفة إلى أن تقوم الساعة، فقد ورد في الحديث عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: "قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَنَا بِه، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ غَابَ عَنْهُ"[٤]، كما أنه ﷺ في كثير من الأحاديث، قد بين الموقف السليم الذي يجب أن ينتهجه المسلم في تلك المراحل، حتى يجتنب تلك الفتن الخطيرة.

لقد كان منهج السلامة النبوي من الفتن منهجاً متكاملاً، رسم فيه الحبيب المصطفى ﷺ الطريق الآمن، للتعامل في المراحل الخطيرة، التي سوف تمر بها الأمة، وقد يصل الحد إلى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تلك المرحلة الاستثنائية، ولا نعرف ذلك إلا بالرجوع إلى النصوص النبوية، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ ﷺ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الآيَةِ؟ قَالَ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ [المائدة:١٠٥] قال: أما واللَّهِ لقد سألت عنها خبيرًا، سألتُ عَنها رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقالَ: «بَلِ ائْتَمِرُوا بِالمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ المُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ العَوَامَّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ القَبْضِ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُم»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ: وَزَادَنِي غَيْرُ عُتْبَةَ – قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَّا أَوْ

[٤] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، كتاب الفتن والملاحم، ج٤، ص٥٣٣، رقم٨٤٩٩. وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ"، ووافقه الذهبي.

مِنْهُمْ. قَالَ: «بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْكُمْ»[٥]، ومن التعليمات النبوية للسلامة من الفتن المنهج الأخلاقي المتمثل في حفظ اللسان واليد، والمنهج الوقائي المتمثل في العزلة والاهتمام بخاصة النفس، فقد ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ، إذ ذكر الفتنة، فقال: «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «الْزَمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ»[٦]، ومن صور المنهج التحصيني والوقائي كسر السيف، وعدم المشاركة في القتال أيام الفتن، فقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ وَفُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَأْتِ بِسَيْفِكَ أُحُدًا، فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ، ثُمَّ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ، أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ". فَقَدْ وَقَعَتْ، وَفَعَلْتُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»[٧]، ومن طرق السلامة الاقتصادية للنجاة من الفتن، مبدأ الاكتفاء الذاتي، والاهتمام بالأعمال الحرة الخاصة، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ»[٨]، وكذلك حثنا رسول الله ﷺ على المبادرة بالأعمال الصالحة، وخصوصاً في مرحلة الفتن، ففي الحديث

---

[٥] محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، **الجامع الكبير- السنن**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د. ط، ١٩٩٨م)، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة المائدة، ج٥، ص١٠٧، رقم٣٠٥٨. وقال هذا حديث حسن غريب.

[٦] أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، **السنن**، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م)، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، ج٦، ص٤٠٠، رقم٤٣٤٣. وقال الأرنؤوط حديث صحيح.

[٧] محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، **السنن**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت)، كتاب الفتن، بَاب إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، ج٥، ص١٠٩، رقم٣٩٦٢. وقال الأرناؤوط: حسن بمجموع طرقه.

[٨] البخاري، **الصحيح**، كتاب الايمان، بَابٌ: مِنَ الدِّينِ الفِرَارُ مِنَ الفِتَنِ، ج١، ص١٣، رقم١٩.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»[٩].

من هنا جاءت هذه الدراسة للنصوص النبوية، والاستفادة مما سار عليه الصحابة ﷺ في مرحلة ما بعد النبوة –مرحلة الخيرية–، ففي الحديث عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» الحديث[١٠]، ففي دراسة ذلك ما يعين على اجتناب الفتن والابتعاد عنها.

أسأل الله تعالى أن يسهل لي البحث في هذا المجال المهم– وخصوصًا في هذه المرحلة المعاصرة–، وأن يكون هذا البحث سبباً لجمع كلمة الأمة، وتوحيد صفها، وطريقاً سهلاً لتجاوز عقباتها، وقائداً إلى تحقيق أهدافها، وسبيلاً للخروج من الفتن ومضلاتها إلى بر السلامة والأمان.

مشكلة البحث

تبرز مشكلة البحث في أن موضوع منهج السلامة من الفتن لم ينل القدر الكافي من الكتابة والبحث العلمي في مكتبات العالم الإسلامي، وإن كان هناك مَن كتب عن الفتن، فإن كثيراً منهم قد اكتفى بسرد الآيات والأحاديث التي تكلمت عن الفتن العامة، كما أن البحوث التي اهتمت بالكلام عن منهج السلامة من الفتن قليلة جداً، بالإضافة إلى أنها توسعت في الكلام عن فتنة المال والدنيا والأولاد وغيرها، فهذه الفتن هي فتن خاصة على اختلاف الزمان والمكان، وهناك بعض الدراسات التي تكلمت عن الفتن العامة إلا أن بعض هذه الدراسات لم تتطرق إلى دراسة منهج السلامة منها من خلال دراسة الأحاديث النبوية، بل كانت تتكلم عن الموضوع بشكل عام، والمؤسف أن بعض الدراسات كانت مليئة بالعصبية والكراهية والطائفية، فهي تدّعي أن منهج السلامة محصور في اتباع جماعة معينة، ولزوم طاعة

---

[٩] مسلم، **الصحيح**، كتاب الايمان، بُ الْحَثِّ عَلَى الْمُبَادَرَةِ بِالْأَعْمَالِ قَبْلَ تَظَاهُرِ الْفِتَنِ، ج١، ص١١٠، رقم١١٨.

[١٠] مسلم، **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ج٤، ص١٩٦٢، رقم٢٥٣٣.

ولي أمرهم، كما تتهم من لا ينتمي إليها بمفارقة الحق والصواب، بل وصل الحد إلى تكفير الآخر، وهذه الطائفية والعنصرية هي من الفتنة التي حذر النبي ﷺ منها، ويأتي هذا البحث لاستخراج منهج السلامة من الفتن من خلال النصوص النبوية، التي بينت الداء، ووصفت الدواء المناسب له، وسيتدارك الباحث التطويل والتشعب الذي وقع فيه الباحثون في هذا المجال، فهذا البحث سيهتم بذكر الفتن الخطيرة التي تموج كموج البحر، وسبل الوقاية والنجاة منها، وسيعالج هذا البحث ما حصل في بعض الدراسات السابقة من العصبية والطائفية، من خلال المنهج النبوي الذي يجمع ولا يفرق، ويلم الشمل ولا يشتت، ويوحد الصف ولا يشقه، ويوجد الحلول للمشكلات.

أسئلة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن تكون الأسئلة كالتالي:

١. ما هو مفهوم الفتن؟ وما أنواعها وأسبابها؟
٢. متى نشأت الفتن؟ وما مراحلها؟ وما موقف الصحابة منها؟ وما أخطارها على الفرد والمجتمع؟
٣. ما هو منهج السلامة من الفتن في المرحلة المعاصرة في ضوء السنة النبوية؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. معرفة مفهوم الفتن في اللغة والاصطلاح، والقرآن الكريم، والسنة النبوية وأنواعها، وأسبابها.
٢. معرفة متى نشأت الفتن، وما هي مراحلها، والاطلاع على موقف الصحابة منها، ومعرفة أخطارها على الفرد والمجتمع.
٣. معرفة منهج السلامة من الفتن في المرحلة المعاصرة في ضوء السنة النبوية.

أهمية البحث

يمكن أن أجمل أهمية هذا البحث وسبب اختياره فيما يلي:

١- كون الدراسة تتناول موضوعاً مهماً في حياة الأمة وهو موضوع الفتن، ولا يخفى علينا خطورة هذه الفتن على الشعوب والمجتمعات، وعلى الأفراد والأسر، وخصوصاً في المرحلة المعاصرة، فالفتن هي مرحلة استثنائية، تحتاج إلى إيجاد المخرج السليم منها، ولا يكون ذلك إلا من خلال دراسة أحاديث الرسول الأعظم ﷺ، دراسة موضوعية واعية، فكما أنه ﷺ قد حذر أمته من خطر تلك الفتن؛ فإنه قد وصف الدواء المناسب لتلك المراحل الخطيرة.

٢- إن موضوع الفتن يحتاج إلى اهتمام بالغ، وخصوصاً من العلماء والباحثين، فنحن بحاجة ضرورية لمعرفة العلاج المناسب للخروج من مخاطر الفتنة إلى بر الأمان، وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تدرس موضوع الفتن بمنهجية موضوعية، من خلال جمع أحاديث النبي ﷺ حول الفتن، وخصوصاً ما كان متعلقاً بذكر المنهج السليم للنجاة من الفتن ومضلاتها.

٣- لقد كثرت دعاوي الطوائف والجماعات والأحزاب التي تزعم أن الحق معها، وأنها الوحيدة التي تسير على طريق السلامة، وأن ما عداها قد شذّ وفارق الجماعة، مما أدّى إلى تبادل الاتهامات، ورمي الآخرين بالضلال، وقد يصل الحد إلى تكفير الآخر، مما ينتج عنه إشهار السيف على المخالف، نهاية إلى سفك الدماء، ومن هنا تظهر أهمية هذا البحث، في علاج هذه النتيجة الخطيرة، التي حذر النبي ﷺ أمته أن تصل إليها، ولا يمكن معرفة ذلك إلا بالرجوع إلى أحاديث النبي ﷺ، التي نهى فيها عن الفتن، ومنها التحريش الذي يكون سبباً في الصراع والنزاع، الذي يكون من نتائجه تكفير واستباحة دم المسلم وهتك عرضه.

حدود البحث

سيركز الباحث في هذا البحث على دراسة الفتن العامة وهي التي تموج كما يموج البحر، والتي يختلط فيها الحق بالباطل، وهي الفتن المظلمة التي تذهب بالعقول وتجعل الحليم حيراناً، وتكون سبباً في اختلاف المسلمين واقتتالهم، وهذه هي الفتن العامة التي يدور البحث حولها، ويسعى الباحث إلى استخراج واستنباط منهج السلامة من خلال كتب الأحاديث النبوية الصحيحة كالصحيحين وأمهات السنن، لذا فإن موضوع البحث لا يتعلق بالفتن الخاصة مثل فتنة المال والأولاد والدنيا وفتنة النساء وغيرها، ولن يتطرق إلى ذكر منهج السلامة منها.

منهج البحث

سيتبع الباحث من مناهج البحث ما يلي:

١. **المنهج الاستقرائي**: وذلك لاستقراء وتتبع ما ورد من أحاديث الفتن، وجمعها ودراستها دراسة موضوعية، والاستفادة من ذلك كله في استخراج منهج السلامة من الفتن.
٢. **المنهج التحليلي**: وهو عبارة عن دراسة عملية تحليلية لما ورد من الأحاديث النبوية حول الفتن، ودراسة مواقف الصحابة وتطبيقهم لما فيها من اتباع منهج السلامة في مراحل الفتن التي مروا بها، والرجوع إلى كتب شروح الحديث، القديمة والمعاصرة، والاستفادة مما ورد فيها، وما ذكره العلماء من آراء وأقوال، والاستفادة من كل ذلك في مرحلتنا المعاصرة وكيفية التعامل مع الفتن ومضلاتها لإيجاد منهج يضمن النجاة والسلامة منها.

الدراسات السابقة

لا شك أن المكتبة الإسلامية والعربية حافلة بالمصنفات حول موضوع الفتن، إلا أنها لم تتعرض كثيرا لمنهج السلامة من الفتن، وبعد البحث وجدت بعض الكتب والدراسات التي لها صلة بالموضوع، منها:

كتاب: "**العواصم من الفتن في سورة الكهف**"[١١]، للمؤلف: عبدالحميد محمد طهماز، وهو عبارة عن مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، في الفصل الأول كان مقدمة في الفتن تطرق فيه إلى تعريف الفتن ومنشأها وأسباب السلامة منها وختمه بالكلام عن فتنة الدجال، الفصل الثاني كان عن أصحاب الكهف، الفصل الثالث أورد فيه قصة الغني والفقير في سورة الكهف، وفي الفصل الرابع ذكر فيه قصة موسى عليه السلام والرجل الصالح، أما الفصل الخامس والأخير فقد كان حول قصة ذي القرنين، وبالجملة فقد كان الكتاب مفيداً فيما يتعلق بدراسة سورة الكهف، ولكنه لم يتطرق إلى ذكر منهج السلامة من الفتن إلا في بعض النقاط المختصرة، كما أن الباحث سيستفيد من هذا الكتاب من خلال ذكر أهمية قراءة سورة الكهف في المنهج التحصيني والوقائي للسلامة من الفتن.

ومن أقدم الدراسات في هذا الموضوع، رسالة ماجستير بعنوان: "**موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة**"[١٢]، للباحث حسين بن محسن الحازمي، وهي عبارة عن وبابين وخاتمة، في التمهيد تناول تعريف الفتنة ووجوهها في القرآن، وسنة الله في فتنة المؤمنين وختمه بالكلام عن أنواع الناس في الفتنة، والباب الأول يحتوي على ستة فصول: الفصل الأول تكلم فيه عن إخباره ﷺ عن ظهور الفتن، أما الفصل الثاني فقد أشار فيه إلى بؤر الفتن ومصدر ظهورها، وفي الفصل الثالث تطرق إلى فتنة التفرق والاختلاف، والفصل الرابع والخامس فقد ركز فيه على فتنة النساء والمال، وختم هذا الباب بالكلام عن فتنة القتال، وبالنسبة للباب الثاني وهو الذي يهمنا في هذه الرسالة فقد كان حول ما يجب على المسلم تجاه الفتن، وفيه أربعة فصول، الفصل الأول يحث فيه على الاعتصام بالكتاب والسنة، وفي الفصل الثاني دعا فيه إلى التقوى وملازمة العبادة، وفي الفصل الثالث أشار إلى لزوم جماعة المسلمين، أما الفصل الرابع فقد كان عن العزلة وترك القتال في الفتنة، وبالجملة فإن هذه الرسالة كانت مليئة بالاستطرادات والتطرق إلى مواضيع لا صلة لها بالموضوع، وسيتدارك

---

[١١] عبدالحميد محمد طهماز، **العواصم من الفتن في سورة الكهف**، (جدة: دار البشير، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

[١٢] حسين بن محسن الحازمي، **موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة**، (الرياض: مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الباحث هذا التطويل كما أن الباحث سيركز على أحاديث السلامة من الفتن للحصول على منهج نبوي متكامل يشمل المنهج الوقائي والأخلاقي والتعليمي والاقتصادي والمبادرة بالأعمال الصالحة لاستخراج علاج موضوعي شامل للفتن خصوصاً في المرحلة المعاصرة.

ومن الكتابات –أيضاً– كتاب: **"دائرة الفتنة وسبل الخروج منها"**[١٣]، لمؤلفه عمر عبدالله كامل، يحتوي الكتاب على بابين: الباب الأول: تكلم فيه عن المشكلات الثقافية والحضارية، وفيه عدة فصول تكلم فيها عن الثقافة في حياة الأمم، وعن الفكر الإسلامي والواقع الثقافي، ثم تكلم عن العلمانية ونظام الحكم والخلافة، ثم ختم هذا الباب بالكلام عن المشكلات الاجتماعية وانهيار القيم، وهذا لا يتعلق بمجال البحث، وفي الباب الثاني تطرق إلى طريق الخروج من دائرة الفتنة وذلك في فصلين: الفصل الأول تكلم فيه عن آداب الاختلاف والحوار، أما الفصل الثاني فتكلم فيه عن الاصلاح في الفكر الاسلامي، وسأتطرق إلى هذه النقاط بشكل مفصل عند الكلام عن المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن، وبعد الاطلاع على الكتاب وجد الباحث أنه يتكلم عن الفكر الاسلامي والواقع الثقافي، ومعالجة المشكلات الفكرية المعاصرة، وقد ذكر في المقدمة أنه تردد كثيراً في وضع عنوان للكتاب، وكان الأحرى أن يكون عنوان الكتاب حول مشكلات الفكر الاسلامي وسبل علاجها.

وهناك كتاب بعنوان: **"المنة الكبرى في النجاة من الفتن وذكر أشراط الساعة الصغرى والكبرى"**[١٤]، للدكتور محمود الغرباوي، الكتاب ليس له أبواب أو فصول، بل فيه سرد لعلامات الساعة، وبعد الاطلاع على الكتاب، وجدته لم يذكر سوى ما يتعلق بالجزء الأخير من العنوان وهو أشراط الساعة الصغرى والكبرى، كما إنه لم يذكرها كلها، ولم يتكلم عن منهج النجاة من الفتن إلا في صفحة واحدة تكلم فيها عن أهمية الدعاء في زمن الفتن.

---

[١٣] عمر عبدالله كامل، **دائرة الفتنة وسبل الخروج منها**، (اليمن: دار المصطفى، ط١، ٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ).

[١٤] محمود الغرباوي، **المنة الكبرى في النجاة من الفتن وذكر أشراط الساعة الصغرى والكبرى**، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ط١، ٢٠٠٤م).

ومن تلك الدراسات المتعلقة بموضوع السلامة من الفتن ما كتبه الدكتور محمد عمر سالم با زمول تحت عنوان: "**موقف المسلم من الفتن**"[١٥]، وهو عبارة عن مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة، في المقصد الأول تكلم عن تعريف الفتنة وأنواعها وموقف المسلم منها، كل ذلك كان فيما لم يزد عن صفحتين، وسيسعى الباحث إلى تفصيل مفهوم الفتنة لما له من أهمية بالغة قبل التطرق إلى صلب محور الدراسة، وفي المقصد الثاني تكلم في المبحث الأول عن أصول التعامل مع نصوص الفتن والملاحم، وفي المبحث الثاني تكلم عن الواجب على المسلم مع الفتن باختصار شديد، وسأذكر ذلك بشكل واسع وتفصيل أكثر، وفي المقصد الثالث تكلم عن عواقب من انساق وراء الفتن، وفي المقصد الرابع تناول فتنة الخوارج وفتنة ابن الأشعث، وفي المقصد الخامس تكلم عن الأمن وأسسه والمصالح والمفاسد المترتبة عليه، وبالإجمال فقد وجدت الكتاب يتكلم عن القواعد الفقهية وتطبيقها على أحاديث الفتن، بينما يهتم هذا البحث بدراسة منهج السلامة من الفتن في ضوء النصوص النبوية.

ومن الدراسات التي تكلمت عن الموضوع رسالة بعنوان: "**فقه التعامل مع الفتن**"[١٦]، للباحث زين العابدين بن غرم الله الغامدي، وهي عبارة عن مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، تكلم في التمهيد عن معاني الفتنة في الكتاب والسنة، والفصل الأول كان بعنوان: أوائل الفتن وأنواعها وموقف الدعوة فيها، والفصل الثاني كان تحت عنوان: المخرج من الفتن وفقه الدعوة فيها، وبالإجمال فقد لاحظ الباحث أن الكتاب كان مقتصراً على الأحاديث التي وردت في الصحيحين، بينما يرى الباحث أن هناك أحاديث أخرى صحيحة لا تقل أهمية عن أحاديث الصحيحين، ثم إن هذا الكتاب كان موجهاً بشكل عام للدعاة وقد ذكر المؤلف في الخاتمة أن عنوان الكتاب: فقه الداعية مع الفتن، ويرى الباحث أن منهج السلامة أصبح حاجة ضرورية لكافة أفراد الأمة وليس مقتصراً على الداعية فقط.

---

[١٥] محمد عمر سالم با زمول، **موقف المسلم من الفتن**، (القاهرة: دار الاستقامة، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

[١٦] زين العابدين بن غرم الله الغامدي، **فقه التعامل مع الفتن**، (مصر: دار الهدي النبوي، ط١، ٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

ومن الكتب في موضوع الفتن، كتاب: "**الفتنة (معناها، والحكمة منها، في ضوء الكتاب والسنة)**"[١٧]، للدكتور إبراهيم بن عبدالله الدويش، يحتوي على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، تطرق في التمهيد إلى مدخل عن التعامل الأمثل مع الفتن والأزمات، وفي الفصل الأول كان الكلام عن تعريف الفتن ومعنى الفتن في القرآن والسنة وأنواع الفتن، وختم هذا الفصل بالكلام عن الفتنة العمياء الصماء، أما الفصل الثاني فقد كان حول بعض الأخبار الواردة فيما هو كائن من الفتن، بدأه بالكلام عن كمال شفقة النبي ﷺ بأمته، وختمه بالكلام عن الفتن المستقبلية للتخطيط والاستعداد لها، وعقد الفصل الأخير لذكر الفوائد والحكم من وقوع الفتنة وبعض النصوص الواردة فيها، ويرى الباحث أن هذا الكتاب مفيد جداً فيما فيه من بعض التفصيل فيما يتعلق بتعريف الفتن في القرآن والسنة، غير أنه لم يتكلم عن السلامة من الفتن إلا في بعض المواقع القليلة جداً، بينما بحثنا هذا يركز على ذكر منهج السلامة من الفتن في ضوء السنة النبوية.

ومما كتب في هذا الصدد كتاب بعنوان: "**بصائر في الفتن**"[١٨]، للمؤلف محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، وهو عبارة عن كتاب عام ليس فيه أبواب أو فصول، ابتدأه المؤلف بالكلام عن اهتمام الشرع بباب الفتن، ثم أورد صفات الفتن، ثم تكلم عن أهمية القرآن الكريم للخروج من الفتن وأهمية العلم والعلماء، ثم تناول أهمية الصبر والتثبت في زمن الفتنة، ثم تطرق إلى أسباب النجاة من الفتن ومن ذلك حفظ اللسان والعزلة ولزوم الجماعة، وختم الكتاب بالكلام عن أهمية الصلاة والدعاء والتعوذ من الفتن، وبعد الاطلاع على الكتاب وجدته مفيداً في محتواه، إلا أنه غلب عليه طابع الوعظ والإرشاد، كما إنه لم يتوسع في ذكر منهج السلامة من الفتن إلا في نقاط عامة ومختصرة وهذا ما سيتداركه الباحث في بحثه إن شاء الله.

---

[١٧] إبراهيم بن عبدالله الدويش، **الفتنة (معناها، والحكمة منها، في ضوء الكتاب والسنة)**، كتاب شهري محكم، (مكة المكرمة: إدارة الدعوة والتعليم برابطة العالم الاسلامي، العدد: ٢٢١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

[١٨] محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، **بصائر في الفتن**، (الإسكندرية: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).